



«جائزة زايد» ..

في فضاء الكلمة ونور الحرف ووهج المعنى، حل ذلك الحفل القشيب الأنique بتكرييم الفائزين بجائزة زايد الكتاب وسط عرس الثقافة واحتفاء العاصمة بمعرض أبوظبي للكتاب الذي يجمع كل عام المسكونين يعيشون خير جليس في الأنا.

وسط هذا المشهد الذي انسكب نوراً وضياءً صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي يتلقى من أخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولـي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة تكريـم سموه شخصية العام الثقافية بعد أن تشرفت الجائزة التي تحمل أغلى اسم محظوظ في قلب كل إماراتي وعربي ومسلم، بهذا الاختيار في دورتها التاسعة لهذا العام.

قامة كبيرة التقت بقامة جليلة في سماء الإبداع بهذا التكريم الذي قال عنه الشيخ محمد بن زايد، «هو تكريـم وتقدير للإرادة الصالحة والرؤية الحكيمـة التي يتحلى بها محمد بن راشد، والذي تمكـن من خلالها وفي فترات قياسية من إحداث نهضة شاملة تـقف الثقافة في طليعتها».

اهتمام مبكر بالثقافة والكتاب ومنذ بدايات التأسيـس على أرض إماراتـ الخير والعطاء، على يـد القائد المؤسس الذي تشرفـ أكبر وأغلى جواـزـ الفـكرـ والـثقـافـةـ والـكتـابـ بـحملـ اسمـهـ. وقال فارسـ القـصـيدـ والـقوـافيـ والـطـلـمـوحـ والـتـفـاؤـلـ والـتمـيـزـ عـقبـ التـكـريـمـ «لـقدـ تـعـلـمـنـاـ مـنـ زـاـيدـ رـحـمـهـ اللهـ،ـ كـيـفـ تـخـاطـبـ الـعـالـمـ،ـ وـكـيـفـ نـصـوـغـ هـوـيـتـاـ وـتـقـاـفـتـاـ وـنـكـتـبـ تـارـيـخـنـاـ،ـ وـأـصـبـحـتـ كـلـمـاتـنـاـ وـقـصـائـدـنـاـ وـإـنجـازـاتـنـاـ تـتـحـدـثـ بـلـغـةـ مـتـاغـمـةـ يـسـمعـهـاـ الجـمـيعـ».

لـقدـ كـانـتـ لـيلـةـ مـنـ الـفـرـحـ وـالـأـلـقـ وـالـتـالـقـ،ـ وـجـمـالـ الـاحـتـفاءـ بـالـحـرـفـ وـفـارـسـ الـإـلـهـامـ الـذـيـ صـاغـ سـبـاتـكـ مـنـ جـمـالـ وـجـمـيلـ الـقـولـ فـيـ الـوـطـنـ،ـ وـأـرـضـ زـاـيدـ ..ـ وـزـاـيدـ السـحـابـةـ»ـ (ـلـيـ قـدـرـهـاـ فـوقـ السـحـابـ)ـ.ـ وـفـارـسـ (ـرـوـيـتـيـ)ـ وـ(ـوـمـضـاتـ فـكـرـ)ـ حـلـقـ بـتـمـيـزـ وـطـمـوحـ فـيـ مـسـيـرـةـ عـشـقـ الـمـرـكـزـ الـأـوـلـ،ـ وـبـثـ التـقـاؤـلـ وـالـحـمـاسـ لـلـعـلـمـ كـلـ فـيـ مـيـدانـ اـبـتكـارـهـ وـاـخـتـصـاصـهـ لـتـلـتـقـيـ كـلـ الـخـطـلـودـ فـيـ مـسـارـ وـاحـدـ وـإـنـ اـخـتـلـفـ الدـرـوـبـ بـاتـجـاهـ رـفـعـ اـسـمـ إـمـارـاتـ عـالـيـاـ فـيـ كـلـ مـحـافـلـ وـمـنـصـاتـ التـوـرـجـ وـصـنـعـ الـأـمـاجـادـ.

لـقدـ كـانـ المـشـهـدـ مـنـ ذـلـكـ الـاحـتـفالـ يـخـتـرـلـ صـورـةـ مـنـ صـورـ الـاعـتـزـارـ وـالـاحـتـفاءـ بـرمـوزـ الـوـطـنـ وـقـادـتـهـ،ـ وـحـجمـ الـلـتـقـافـ منـ حـولـهـمـ فـيـ مـخـلـطـ الـمـنـاسـبـاتـ وـالـمـواقـفـ،ـ وـهـمـ يـسـتـهـمـونـ الـهـمـ مـنـ رـجـالـ عـظـامـ بـحـجمـ زـاـيدـ وـرـاشـدـ وـأـولـتـكـ الـذـينـ عـانـقـواـ حـتـىـ اـنـبـلـجـ الـفـجـرـ عـطـاءـ.

علي العمودي

ali.alamodi@alittihad.ae